# التفسير

- الفاتحة ﴿بسم الله...﴾

قول: «بسم الله» من بمنزلة «كن» منه، فإذا آمنت أحسنت أن تقول: «بسم الله»، تحققت الأشياء بقولك: «بسم الله» كما يتحقق بقوله: «كن».

- الفاتحة ﴿اهدنا﴾ في قوله: ﴿اهدنا الصراط المستقيم﴾ قال: طريق المحبة لك، والسعي إليك.

- [وقال فيها:] اهدنا إلى طاعتك، كما أرشدتنا إلى علم توحيدك.

- البقرة ٢٠: ﴿كلما أضاء لهم مشوا فيه، وإذا أظلم عليهم قاموا﴾، إذا أضاء لهم مرادهم من الدنيا والدين ألفوه ﴿مشوا فيه وإذا أظلم عليهم﴾ من خلافٍ بعقولهم ﴿قاموا﴾ مجهولين.

- البقرة ٣٤: ﴿وإذا قلنا للملائكة اسجدوا﴾، ولمّا قيل لإبليس: «اسجد لآدم» خاطب الحق، فقال: أرُفِعَ شرف

السجود عن سرّي إلاّك حتى أسجد له؟ إن كنت أمرتني فقد نهيتني، قال له: فإني أعذبك عذاب الأبد، فقال: أولست تراني في عذابك؟ قال: بلى، فقال: فرؤيتك لي تحملني على رؤية العذاب، افعل بي ما شئت، فقال له: وإني أجعلك رجيماً، قال إبليس: أوليس لم يُحامد سوى غيرك [كذا] افعل بي ما شئت.

٦ - البقرة ٥٤: ﴿فتوبوا إلى بارئكم﴾.

ما شرع الحق إليه طريقاً إلا وأوّله التلف، قال الله تعالى: ﴿فتوبوا إلى بارئكم فاقتلوا أنفسكم﴾، فما دام يصحبك تميّزك وعقلك، فأنت في عين الجهل حتى يضل عقلك، ويذهب خاطرك، وتفقد سبيلك إذ ذاك «عسى» و «لعل».

٧ - [وقال فيها:]

التوبة محوُ البشرية بإثبات الإلهية، وفناء النفوس عما دون الله تعالى، وعن الله تعالى، حتى يرجع إلى أصل العدم، ويبقى الحق كما لم يزل.

٨ - البقرة ١١٥: ﴿فأينما تولّوا فثم وجه الله﴾.

وجهه حيث توجهت، وقصده أين قصدت، وهذا مثل إبداء الحق للخلق، كمثل الهلال يُرى من جميع الأقطار، ويحتجب بالرسوم والآثار، فإذا ارتفعت الرسوم صار ناظراً ولا منظوراً.

٩ - البقرة ٢٥٥: ﴿الله لا إله إلا هو الحي القيوم﴾.

لا إله إلا الله يقتضي شيئين، إزالة العلة عن الربوبية، وتنزيه الحق عن الدّرَك.

١٠ ــ البقرة ٢٥٥: ﴿من ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه﴾.

فأي الشفيع إلى من لا يسعه غيره، ولا يحجبه سواه.

١١ ــ آل عمران ٦: ﴿يصوركم في الأرحام كيف يشاء﴾ خصوصية تصويره إياك أنه قوّمك وسوّاك وعدلك وأنزلك منزلة المخاطبين.

١٢ ــ آل عمران ١٨: ﴿شهد الله أنه لا إله إلا هو﴾.

شهادة لنفسه أن لا صانع غيره آمن بنفسه قبل أن يُؤمَن به، بما وصف من نفسه، فهو المؤمن لغيبه، الداعي إلى نفسه، والملائكة مؤمنون، أي شاهدون، وبغيبه داعون[١] إليه، والمؤمنون به مؤمنون به وبغيبه، داعون[٢] إليه وكتبه ورسله، فمن آمن به فقد آمن، وكل ما في القرآن، مما[٣] يشير إلى غيبه فإنما يشير بنفسه إلى غيبه، ولا يعلم غيبه إلا هو.

١٣ ــ آل عمران ٢٦: ﴿قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعزّ من تشاء وتذلّ من تشاء...﴾.

﴿تؤتي الملك من تشاء﴾ فتشغله به، و﴿تنزع الملك ممن تشاء﴾ أي ممن اصطفيته لك، فلا تؤثر فيه أسباب المُلك، لأنه في أسر المَلِك و﴿تعزّ من تشاء﴾ بإظهار عزتك عليه،

و﴿تذلّ من تشاء﴾ باتصافه برسوم الهياكل.

١٤ ـ آل عمران ٣١: ﴿فاتّبعوني يُحبِبْكم الله﴾.

حقيقة المحبة قيامك مع محبوبك بخلع أوصافك والاتصاف باتصافه.

١٥ ـ آل عمران ٣٩: ﴿وسيداً وحَصُوراً﴾.

السيد من خلا من أوصاف البشرية، وأُظهر بنعُوتِ الربوبية.

١٦ ـ آل عمران ٨٣: ﴿وله أسلم من في السموات والأرض﴾.

أخذهم عن شهود شواهدهم بخصائص الاطلاع عليهم، فمن طالع الذات أسلم طوعاً، ومن طالع الهيبة أسلم كرهاً.

١٧ ـ آل عمران ٩٦: ﴿إن أول بيت وضع للناس للذي ببكة﴾.

الحق تعالى أورد تكليفه على ضربين: تكليف عن وسائط، وتكليف بحقائق، فتكليف الحقائق بدت معارفه منه، وعادت إليه، وتكليف الوسائط بدت معارفه عمن دونه، ولم يتل به إلا بعد الترقي منها إلى الفناء عنها، ومن تكليف الوسائط إظهار البيت والكعبة، وقال: ﴿إن أول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركاً﴾، فما دمت متصلاً به كنت منفصلاً عنه، فإذا انفصلت عنه حقيقة وصلت مُظهِرَه وواضعه، فكنت مترسماً بالبيت متحققاً بواضعه.

١٨ ـ آل عمران ١٤٤: ﴿وما محمد إلا رسول﴾.

ليس للرسول إلا ما أمر به، أو كوشف له، ألا تراه لما سئل في ما يختصم الملأ الأعلى بقي حيث لم يسمع حسّاً ولا

نطقاً[٤]، فقال: لا أدري، علماً غُيّب عنه شاهده بوقع الصفة عليه، شاهدَهم بشهود الحق، وذهب عنه صفة آدميته: أي لما عاين ما أطلعه الله تعالى عليه من مشاهدته غاب عن صفته، لأنه[٥] غير صار عين الآدمي، فتكلم بالعلوم كلها صلوات الله تعالى عليه.

١٩ ـ آل عمران ١٩١: ﴿الذين يذكرون الله﴾.

الذكر طرد الغفلة، فإذا ارتفعت الغفلة فلا معنى للذكر.

٢٠ ـ النساء ٥٩: ﴿يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم﴾.

العبد مبتلى بالأمر والنهي ولله في قلبه أسرار تخطر دائماً، فكلما خطر خاطر عرضه على الكتاب، فهو طاعة الله، فإن وجد له شفاء، وإلا عرضه على السنة، وهو طاعة الرسول فإن وجد له شفاء، وإلا عرضه على سير السلف الصالحين، وهو طاعة أولي الأمر.

٢١ ـ النساء ٨٣: ﴿الذين يستنبطونه منهم﴾.

استنباط القرآن على مقدار تقوى العبد في ظاهره وباطنه وتمام معرفته، وهو أجلّ مقامات الإيمان.

٢٢ ـ النساء ١٠٢: ﴿وإذا كنت فيهم فأقمت لهم الصلاة﴾.

ليس لله مقام، ولا شهود في ناد، ولا استهلاك في حيرة، ولا ذهول في عظيمة يقطع عن آداب الشريعة، ولا له موقف أوقف فيه الموحدين أشهدهم الشريعة، فصح أن

جريانها عليهم علم[٦] للغير لا لهم، ومما يصحح[٧] هذا قوله: ﴿وإذا كنت فيهم﴾، فجعل إقامته للصلاة أدباً لهم، وهو في الحقيقة في عين الحصول، لا يرجع إلى غير الحق في متصرفاته، ولا يشهد سواه في سعاياته.

٢٣ – النساء ١٢٥: ﴿واتخذ الله إبراهيم خليلاً﴾.

اتخذه خليلاً، ولا صنع لإبراهيم فيه، وذلك موضع المنة، ثم أثنى عليه بالخلة وذلك فعل الكرام.

٢٤ – النساء ١٣٩: ﴿أيبتغون عندهم العزة﴾.

ومن اعتز بالعزيز أعزّه الله، ومن اعتزّ بغيره فبعزّه أذلّه.

٢٥ – المائدة ٢: ﴿وتعاونوا على البر والتقوى﴾.

يصح للمتوكل الكسب بنية المعاونة، كما قال الله تعالى: ﴿وتعاونوا على البر والتقوى﴾، ويصح له ترك الكسب بحقيقة ضمان الله تعالى له، ومن خالف في العقد كسباً أو تركاً، فقد أخطأ.

٢٦ – المائدة ٢٠: ﴿وجعلكم ملوكاً﴾.

أحراراً من رق الكون وما فيه.

٢٧ – المائدة ٣٥: ﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وابتغوا إليه الوسيلة...﴾.

﴿وابتغوا إليه الوسيلة﴾ التي كانت مني إليكم، لا منكم إليّ، والوسيلة ما منه إليك من غير سبب وسؤال.

٢٨ – المائدة ١١٦: ﴿تعلم ما في نفسي﴾.

لأنك أوجدته، ولا أعلم ما في نفسي لك، ولا أعلم ما في نفسك لبُعد الذات عن الدَّرَك.

٢٩ ـ المائدة ١١٩: ﴿هذا يوم ينفع الصادقين﴾.

في هذه الآية، إذا قابل ربه بصدقه، وجهل أمر ربه وطلب ربه بحظه ووعده، فطالبه ربه بصدق صدقه، فأقْلبه من رتبته وأبعده عما قصده، وإنما ينفع صدقه، من لقيه بالإفلاس أيقن أنه كان مستعملاً تحت حكمه وقبضته.

٣٠ ـ الأنعام ٢: ﴿هو الذي خلقكم من طين﴾.

ردّهم إلى قيمتهم في أصل الخلقة، ثم أوقع عليهم نور اليد وخاصية الخلقة متميزاً بذلك عن جملة الحيوانات بالمعرفة والعلم واليقين.

٣١ ـ الأنعام ١٨: ﴿وهو القاهر فوق عباده﴾.

القاهرية تمحو كل موجود.

٣٢ ـ الأنعام ١٩: ﴿ قل أي شيء أكبر شهادة﴾.

لا شهادة أصدق من شهادة الحق لنفسه، كما شهد له في الأزل لقوله تعالى: ﴿قل أي شيء أكبر شهادة قل الله﴾.

٣٣ ـ الأنعام ٥٣: ﴿وكذلك فتنّا بعضهم ببعض﴾.

قطع الخلق بالخلق عن الحق وقال: ﴿وكذلك فتنا..﴾.

٣٤ ـ الأنعام ٦٧: ﴿لكل نبأ مستتر...﴾.

لكل دعوَى كشف.

٣٥ ـ الأنعام ٧٠: ﴿وذر الذين اتخذوا دينهم لعباً﴾.

لا تلاحظ من شغَلهم خلقُنا عنا، ونَسوا بحياتهم في دنياهم، وهو في الحقيقة موت، والحي من يكون به حياً.

٣٦ ـ الأنعام ٧٣: ﴿قوله الحقُّ وله الملك﴾.

هو الحق ولا يظهر من الحق إلا الحق، قال الله تعالى: ﴿قوله الحق...﴾.

٣٧ ـ الأنعام ٩١: ﴿وما قدروا الله حق قدره﴾.

كيف تقدر أحداً حقّ قدره، وهو يقدّره، أيريد أن يُقدّر قدْرٌ، ولو عرفوا ذلك لذابت أرواحهم عند كل وارد يردُ عليهم من صنعه، وأوصف الحدث أين يقع من أوصاف القِدَم.

٣٨ ـ الأنعام ٩١: ﴿قل الله ثم ذرهم﴾.

دعا خواصّه بهذه الآية إلى الانقطاع عن كشف ما له إلى الكشف عما به.

٣٩ ـ الأنعام ١٠٣: ﴿وهو اللطيف الخبير﴾.

في اللطيف لُطف عن الكُنه، فأنّى له وصف، ومن لُطفه ذكرُه لعبده في الدهور الخالية، إذ لا سماء مبنية، ولا أرض مدحية.

٤٠ ـ الأعراف ١: ﴿المص﴾.

الألف ألف المألوف، واللام لام الآلاء، والميم ميم الملك، والصاد صاد الصادقين.

قال: في القرآن علمُ كل شيء، وعلم القرآن في الأحرف التي في أوائل السور، وعلم الأحرف في لام الألف، وعلم لام الألف في الألف، وعلم الألف في النقطة، وعلم النقطة في المعرفة الأصلية في الأزل، وعلم الأزل في المشيئة، وعلم المشيئة في غيب الهو، وغيب الهو ﴿ليس كمثله شيء﴾.

٤١ ـ [وقال فيها:]

الألف ألف الأزل، واللام لام الأبد، والميم ما بينهما، والصاد صاد اتصال من اتصل به، وانفصال من انفصل عنه، وفي الحقيقة لا اتصال ولا انفصال، وهذه الألفاظ تجري على حسب العبارات، ومعادن الحق مصونة عن الألفاظ والعبارات.

٤٢ ـ الأعراف ٢٣: ﴿ربنا ظلمنا أنفسنا﴾.

الظلم هو الاشتغال بغيره عنه.

٤٣ ـ الأعراف ٢٩: ﴿كما بدأكم تعودون﴾.

لا تغتروا بما يجري من الأعمال؛ لأن الأعمال قد توافق الخلقة وتخالفها.

٤٤ ـ الأعراف ٩٩: ﴿أفأمنوا مكر الله فلا يأمن مكر الله إلا القوم الخاسرون﴾.

لا يأمن المكر إلاّ من هو غريق في المكر، فلا يرى المكر به مكراً، وأما أهل النقطة فإنهم يخافون المكر في جميع

الأحوال، إن السوابق جارية، والعواقب حقيقة.

٤٥ ـ [وقال أيضاً:]

من لا يرى الكل تلبيساً كان المكر منه قريباً.

٤٦ ـ الأعراف ١٤٣: ﴿لما جاء موسى لميقاتنا...﴾.

في قوله تعالى ﴿لما جاء موسى لميقاتنا﴾ وكلمه ربه، قال: لما أتى إليه الحق، أزال عنه التوقف والترتيب، وجاء إلى الله لله على ما دعاه إليه، وأراده له، وأخذه عليه، وأوجده منه، وأظهره عليه ببذل المجهود والطاقات، وركوب الصعب والمشقات، فلما لم يُبقِ عليه باقية بها يمتنع، أُقيم مقام المواجهة والمخاطبة، بالمراجعة والمطالبة، أما قوله قبل هذا الحال طالباً منه ما طُولع بحال الربوبية، وكُوشف لمقام الألوهية، متسائلاً حلّ عقدة من لسانه، ليكون إذا كان ذلك مالكاً لنطقه وبيانه، وقال لما سأل مليكه شرح صدره، ليتسع لمقام المواجهة والمخاطبة، ثم نظر إلى أليَق الأحوال به، فإذا هو تيسير أمره، فسأل ذلك على التمام ليترقى به حاله إلى أرفع المقام، وهو المجيء إلى الله بالله، لما عَلِم أن مَن وصل إليه لم يعترض عليه عارضه بحال، فلما تمت له هذه الأحوال صلح للمجيء إلى الله وحده، ولا شريك له ولا نظير، وكان ممن وفّى المواقيت حقها، غابت عنه الأحوال، فلم يرها وذهبت عيناه وحضوره، وما عداها إلا ما كان للحق منه ومعه، حتى تحقق بقوله: ﴿قد أوتيت سؤلك يا موسى، ولقد مننا عليك مرة أخرى﴾[٨]. فهذا

حال المجيء، وهذا معنى قوله: ﴿ولما جاء موسى لميقاتنا﴾.

٤٧ ـ الأعراف ١٤٣: ﴿لن تراني﴾.

لو تركه على ذلك، لتقطّع شوقاً، ولكنه تعالى سكّنه بقوله: «ولكن».

٤٨ ـ الأعراف ١٥٨: ﴿واتبعوه لعلكم تهتدون﴾.

إن الحق أورد ـ تكليفه على ضربين ـ تكليف عن وسائط، وتكليف بحقائق، فتكليف الحقيقة بدت معارفه منه، وعادت إليه، وتكليف الوسائط بدت معارفه عمن دونه، فلم يصل إليه، فتناهى من معارفهم إلى نهايات معرفة أهل الوسائط، ولم تتناه معارف من أخذ معارفه عن شهود الحق، كل ذلك رفقاً من الحق بالخلق لعلمه بأنه لا يوصل إليه إلاّ بما مَنّه.

٤٩ ـ الأعراف ١٧٢: ﴿ألست بربكم﴾.

الحق أنطق الذرة بالإيمان طوعاً وكرهاً، أنطقهم ببركة الأخذ، أخذهم عنهم، فأنطقهم لا بهم، بل أخذهم عنهم، ثم أشهدهم حقيقته، فأنطقت عنهم القدرة من غير شركة كانت لهم فيه.

٥٠ ـ [وقال فيها:]

لا يعلم أحد من الملائكة والمقربين لماذا أظهر الحق الخلق؟ وكيف الابتداء والانتهاء؟ إذ الألسن ما نطقت، والأعين ما أبصرت، والآذان ما سمعت، كيف أجاب من هو عن

الحقائق غائب، وإليه آيب، في قوله: ﴿ألست بربكم﴾، فهو المخاطب والمجيب.

٥١ - [وفي قوله]: ﴿قالوا بلى﴾.

القائل عنكم سواكم، والمجيب عنكم غيركم، فسقطتم أنتم، وبقي من لا يزال كما لم يزل.

٥٢ - الأعراف ٢٠٥: ﴿واذكر ربك في نفسك﴾.

في هذه الآية لا تظهر ذكرك لنفسك، فتطلب به عوضاً، وأشرف الذكر ما لا يشرف عليه إلا الحق، وما خفي من الأذكار أشرف مما ظهر.

٥٣ - التوبة ٤٣: ﴿عفا الله عنك لم أذنت لهم﴾.

الأنبياء (عم) مبسوطون على مقاديرهم، واختلاف مقاماتهم، وكل ربط مع حظه، واستعمال الأدب بين يدي الحق، وكل أنب على ترك الاستعمال، فمنهم من أنس قبل التأنيب، ومنهم من أونس بعد التأنيب، على اختلاف مقاماتهم، فأما محمد (ﷺ) فإنه أنس قبل التأنيب، إذ لو أونس (ﷺ) بعد التأنيب لتفطر لقربه من الحق، وذلك أن الحق تعالى أمره بقوله تعالى: ﴿فأذن لمن شئت منهم﴾(٩) ثم قال مؤنباً له على ذلك: ﴿عفا الله عنك لم أذنت لهم﴾، ولو قال: لم أذنت لهم عفا الله عنك، أنبه قبل قوله: ﴿وعفا الله عنك﴾، لذاب، وهذا غاية القرب، وقال تعالى حاكياً عن (نوح) - عم - إنه قال: ﴿إن ابني من

أهلي وإن وعدك الحق﴾[10] مؤنباً له، وآنسه بعد التأنيب ﴿إنه ليس من أهلك﴾[11] إلى قوله تعالى: ﴿إني أعظك أن تكون من الجاهلين﴾، ولو لم يؤنسه بعد التأنيب لتفطّر، وهذا مقام (نوح)، وليس المفضول بمقصر، إذ كل منهم له رتبة من الحق.

٥٤ ـ التوبة ١١١: ﴿إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم﴾.

نفوس المؤمنين آنية اشتراها الحق، فلا يملكها سواه.

٥٥ ـ [وقال فيها]: ﴿ومن أوفى بعهده من الله﴾.

عهِد الحق في الأزل إلى خواصه باختصاص خاصية خصهم بها من بين تكوينه، فأظهر آثار أنوار ذلك عليهم عند استخراج الذر، فرأى (آدم) ـ عم ـ الأنوار تتلألأ فقال: «من هؤلاء؟» ثم أظهر سمات ذلك حين أوجدهم، وهي آثار ذلك العهد الذي عهد إليهم، فوفّى لهم بعهودهم، ﴿ومن أوفى بعهده من الله﴾.

٥٦ ـ التوبة ١٢٨: ﴿لقد جاءكم رسول من أنفسكم﴾.

من أجلّكم نفساً، وأعلاكم همة، جاد بالكونين عوضاً عن الحق، ما نظر إلى الملكوت، ولا إلى السدرة، و﴿ما زاغ﴾ بصره عن مشاهدة الحق و﴿ما طغى﴾ قلبه عن موافقته.

٥٧ ـ يونس ١: ﴿آلر تلك آيات الكتاب الحكيم﴾.

في القرآن علم كل شيء، وعلم القرآن في الأحرف التي في أوائل السور.

٥٨ – يونس ٣٢: ﴿فذلكم الله ربكم الحق...﴾.

الحق هو المقصود بالعبادات، والمصمود إليه بالطاعات، لا يُشهد بغيره، ولا يُدرك بسواه.

٥٩ – [وقال فيها أيضاً:]

الحق هو الذي لا يستقبح قبحاً، ولا يستحسن حسناً، كيف يعود عليه ما منه بدأ، أو يؤثر عليه ما هو أنشأ؟

٦٠ – يونس ٣٥: ﴿قل هل من شركائكم من يهدي إلى الحق، قل الله يهدي للحق، أفمن يهدي إلى الحق أحق أن يتبع﴾.

سئل الحسين: من هذا الحق الذي تشيرون إليه، فقال: معلٌّ الأنام ولا يعتل.

٦١ – يونس ٣٥: ﴿أفمن يهدي إلى الحق أحق أن يتبع...﴾.

الحق من الحق، ومن أجْل الحق، وهو قائم، الحق مع الحق، وليس وراء ذلك إلا رؤية الحق، قال الله تعالى ﴿أفمن يهدي﴾.

٦٢ – يونس ٤٢: ﴿ومنهم من يستمعون إليك أفأنت تسمع الصم ولو كانوا لا يعقلون﴾.

من يستمع إليك بإياه، فإنك لا تُسمعُه، إنما يُستمع من أسمعناه في الأزل فيسمع منك، وأما من لم تُسمعه فما للأصم والسمّاع، فإن سمع لم يعقل، فكأنه لم يسمع قال الله تعالى إن تُسمع إلا من يؤمن بآياتنا إلا من أجرينا عليه

حكم السعادة في الأزل.

٦٣ ـ يونس ٨٢: ﴿ويحق الله الحق بكلماته﴾.

حقّق الحق بكلماته بإظهار ما أوجد تحت «كن».

٦٤ ـ هود ١: ﴿آلر كتاب أُحكمت آياته﴾.

أحكمت بالأمر والنهي، و«فُصلت» بالوعد والوعيد، و«حكيم» في ما أنزل، «خبير» بمن يقوم بأمره، ويعرض عنه.

٦٥ ـ هود ٣: ﴿يمتعكم متاعاً حسناً﴾.

«متاعاً حسناً» الرضا بالميسور، والصبر على كريه المقدور.

٦٦ ـ هود ٤٥: ﴿ونادى نوح ربه فقال رب إن ابني من أهلي﴾.

٦٧ ـ هود ٤٦: ﴿قال يا نوح إنه ليس من أهلك﴾.

لم يؤذن لأحد في الانبساط على بساط الحق بحال؛ لأن بساط الحق عزيز، حواشيه قهر وجبروت، فمن انبسط عليه رُدَّ عليه، كنوح ـ عم ـ لما قال: ﴿إن ابني من أهلي﴾، قيل له: ﴿إنه ليس من أهلك﴾.

٦٨ ـ يوسف: ٦ ﴿وقال يا بَني لا تدخلوا من باب واحد وادخلوا من أبواب متفرقة وما أغني عنكم من الله من شيء﴾.

٦٩ ـ يوسف: ٧٦ ﴿نرفعُ درجات من نشاء﴾.

فضيلة أرباب الحقائق إسقاط العظَمَتين، ومحو الملكوت في

الحالين، وإبطال الخيرين، ونفي الشركة في الوقتين: الأزل والأبد، المنفرد بالحق ينفي ما سواه، ورؤية الحق والسماع منه، وذلك قوله تعالى: ﴿نرفع درجات...﴾.

٧٠ ـ يوسف: ١٨، ٨٣ ﴿فصبرٌ جميل﴾.

الصبر الجميل، أي السكون مع موارد القضاء سراً وعلناً.

٧١ ـ [وقال فيها]: ١٨، ٨٣: الصبر الجميل أن يُلقي العبد عيانه إلى مولاه، ويسلم إليه نفسه مع حقيقة المعرفة، فإذا جاء حكم من أحكامه من له مسلماً لوارد الحكم [كذا]، ولا يظهر حكمه جزعاً بحاله.

٧٢ ـ يوسف ١٠٦: ﴿وما يؤمن أكثرهم بالله إلاّ وهم مشركون﴾.

المقال منوط بالعلل، والأفعال مقرونة بالشرك، والحق يتباين لجميع ذلك، قال الله تعالى: ﴿وما يؤمن أكثرهم﴾.

٧٣ ـ الرعد ٨: ﴿وكل شيء عنده بمقدار﴾.

كلٌّ ربط بحده، أو وُقّتَ مع وقته، فلا يجوز قدْره، ولم يتعدّ طوره.

٧٤ ـ الرعد ٢٨: ﴿الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم﴾.

من ذَكره الحق بخير في أزله، اطمأن إليه في أبده.

٧٥ ـ الرعد ٤٢: ﴿فلله المكر جميعاً﴾.

مكر أبينُ من مكر الحق بعباده؟ حيث أوهمهم أن لهم سبيلاً إليه بحال، أو للحدث اقتران مع القِدم في وقت، فالحق بائن، وصفاته بائنة، إن ذكروا بأنفسهم، وإن شكروا

فلأنفسهم، وإن أطاعوه فلنجاة أنفسهم، ليس للحق منهم شيء بحال؛ لأنه الغني القهار.

٧٦ ـ إبراهيم ١٢: ﴿وما لنا أن لا نتوكل﴾.

وقيل له: ما التوكل عندك؟ قال: الخمود تحت موارد القضاء.

٧٧ ـ إبراهيم ٣٤: ﴿وإن تعدّوا نعمة الله لا تحصوها﴾، ما لا يحصى ولا يتناهى، ولا يصح لها شكر متناهٍ، وإنما طالبهم بالشكر، ليقطعهم عن الشكر.

٧٨ ـ إبراهيم ٣٨: ﴿ربنا إنك تعلم ما نُخفي وما نعلن﴾.

﴿ربنا إنك تعلم ما نخفي﴾ من المحبة، ﴿وما نعلن﴾ من الوجد.

٧٩ ـ الحجر ٩٩: ﴿واعبد ربك حتى يأتيك اليقين﴾.

من عبد الله بصدق التوحيد، خرج عن رسوم التقليد، وأبان عن شرف التفريد، فصار علمُه جهلاً، وعرفانه نكرة. [وقال]: العبودية كلها شريعة، والربوبية كلها حقيقة.

٨٠ ـ [وقال فيها:]

﴿واعبد ربك حتى يأتيك اليقين﴾، أي حتى تستيقن بأنك لا تعبده، ولا يعبده أحد حق العبودية ابتداءً وانتهاءً، فاستوجب ما لا بد من مكافأته.

٨١ ـ النحل ٢: ﴿أموات غير أحياء وما يشعرون﴾.

الحياة على أقسام، فحياة بكلماته، وحياة بأمره، وحياة

بقربه، وحياة بنظره، وحياة بقدرته، وحياة هي الموت، وهي الحركات المذمومة، وهو قوله عزّ وجلّ ﴿أموات﴾.

٨٢ ـ الإسراء ٧٠: ﴿ولقد كرّمنا بني آدم﴾.

﴿كرّمنا بني آدم﴾ بالكون في القبضة ومكافحة الخطاب.

٨٣ ـ الإسراء: ٧٤: ﴿ولولا أن ثبتناك لقد كدت...﴾.

خلق الله تعالى الخلق على علم منه إليهم، وهو علم العلم، وجعل النبي (ﷺ) أعظم الخلق خُلقاً، وألزمهم تقىً، فجعله الداعي إليه، والمبين عنه، به يصلون إلى الله ظاهراً وباطناً، عاجلاً وآجلاً، فثبت الملك بالعلم وثبت العلم بالنبي (ﷺ)، وثبت النبي (ﷺ) به عزّ وجل، فقال الله تعالى: ﴿ولولا أن ثبتناك﴾.

٨٤ ـ الإسراء ١١٠: ﴿قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن...﴾.

ما دعا الله تعالى أحد قط إلا إيماناً، فأما دعوة حقيقةٍ فلا.

٨٥ ـ الكهف ٩: ﴿أم حسبت أن أصحاب الكهف...﴾.

أصحاب الكهف والرقيم في ظل المعرفة الأصلية لا يزايلهم حال، لذلك خَفي على الخلق آثارهم.

٨٦ ـ الكهف ١٨: ﴿لو أطلعت عليهم لوليت منهم...﴾.

أنفةً مما هم فيه من إظهار الأحوال عليهم، وقهر الأحوال لهم مع ما شاهدته من عظيم المحل في القرب والمشاهدة، فلم يؤثر عليك لجلالة محلك.

٨٧ ـ الكهف ٥٠: ﴿وهم لكم عدو﴾.

خاطبك الحق تعالى أحسن خطاب، ودعا إلى نفسه بألطف دعاء، بقوله: ﴿أفتتخذونه وذريته أولياء من دوني﴾.

٨٨ ـ الكهف ٦٥: ﴿وعلّمناه من لدُنا علما...﴾.

العلم اللدني إلا ما[١٢] أخلد الحق الأسرار، فلم يملكها انصراف.

٨٩ ـ الكهف ٧٨، ٨١، ٨٢: ﴿فأردتُ﴾، ﴿فأردنا﴾، ﴿فأراد ربُّك﴾ إن مقام الأول استيلاء الحق وإلهامه، والمقام الثاني مكالمته مع العبد، والمقام الثالث رجوع إلى باطن الغلبة في الظاهر، فصار به باطن الباطن ظاهر الظاهر، وغيب الغيب عيان العيان، وعيان العيان غيب الغيب، كما أن القرب من الشيء بالتقوس هو البعد، والقرب منها بها هو القرب.

٩٠ ـ الكهف ١٠٧: ﴿إن الذين آمنوا وعملوا...﴾.

من نظر إلى العمل، حُجب عمن عُمل له، ومن نظر إلى من عُمِلَ له، حجب عن رؤية العمل.

٩١ ـ الكهف ٩١: ﴿قل لو كان البحر مداداً﴾.

مقياس العدم في الوجود في معنى موجوده، فأما خاص الخالق في كلامه، فلو كان أبد الأبد أقلاماً ومداداً وبياضاً ما يُقال معاني كلمة من كلامه، وما لا يوصف أكثر مما قد أشير إليه، وإنما يُذكر للناس وما يفيدهم من معاني العبودية من علم وثواب وعقاب، ووعد ووعيد على

حسب ما تحتمله عقولهم، فأما الكمال من فائدة الكلام فللأنبياء، والأصفياء، والأولياء.

٩٢ ـ مريم ١٢: ﴿وآتيناه الحكم صبياً﴾.

كانت روح (يحيى) ـ عم ـ معجونة بأرواح المشاهدة، ونفسه معجونة بآداب العبودية والمجاهدة، لذلك قال الله تعالى: ﴿وآتيناه...﴾.

٩٣ ـ مريم ٥٤: ﴿واذكر في الكتاب إسماعيل إنه كان صادق الوعد...﴾.

الصادق هو المتكلف في حاله يجري بين استقامته وزلةٍ، والصدّيق هو المستقيم في جميع أحواله.

٩٤ ـ مريم ٥٦: ﴿واذكر في الكتاب إدريس إنه كان صدّيقاً...﴾.

الصدّيق الذي لا تجري عليه كُلفة في شواهده بمشاهدة الحق، فتولاه الحق، فلا يرى شيئاً إلا من الحق.

٩٥ ـ مريم ٧٢: ﴿ننجي الذين اتقوا﴾.

ما نجا من نجا إلا بالاصطفاية الأزلية، والعناية الأبدية والرسم والوسم والاسم عوارضات زائلة، وامتحانات عاطلة.

٩٦ ـ طه ١٧: ﴿وما تلك بيمينك يا موسى﴾.

أثبتهُ بالصفة فقال له، أعد إليه النظر، فأعاد النظر حتى تيقن أنه[١٣] عصا فقال: «عصاي»، فلما أجاب بالحقيقة

أنه عصا، أقلب عينها ما حالها عن حالها، فأعجزه ذلك، فقيل إعجازها للأُمة.

٩٧ ـ طه ١٨: ﴿قال هي عصاي أتوكأ عليها وأهش بها على غنمي ولي فيها مآرب أخرى﴾.

عدّ (موسى) ـ عم ـ منافع العصا على ربه تعالى، وسكونه إليها، وإشفاعه بها، فقال تعالى له: ﴿ألقها يا موسى﴾، أي ألق من نفسك السكون إلى منافعها، وقلبها حية ليزول الأنس بها، فأوجس منها خيفةً، فقال حين قطعه عنها بالفرار عنها: ﴿خذها ولا تخف﴾، وراجعْ إلينا.

٩٨ ـ طه ٢٥: ﴿رب اشرح لي صدري﴾.

لما أتى إليه الحق أزال عنه التوقّف، وجاء إلى الله بالله، ولم يبقَ عليه باقية بها يمتنع، أقيم مقام المواجهة والمخاطبة، أطلق مصطغة لسانه، ونظر إلى أليق الأحوال به، فسأل مليكه شرْح صدره، ليتسع لمقام المواجهة والمخاطبة، ثم نظر إلى أليق الأحوال به، فإذا هو تيسير أمره، فسأل ذلك على التمام، لتترقى به حاله إلى أرفع مقام، وهو المجيء إلى الله تعالى بالله، لعلمه بأن من وصل إليه لا يعترض عليه عارضة بحال، ثم نظر إلى أليق الأحوال به، فسأل حلّ العقدة من لسانه، ليكون إذ ذاك مالكاً لنُطقه وبيانه، فلما تمت له هذه الأحوال صلح للمجيء إلى الله تعالى، وكان ممن وفّى المواقيت حقها، غابت عنه الأحوال، فلم يرَها،

وذهبت عينه وظهوره، وما عداها إلا ما كان للحق منه ومعه، حتى تحقق بقوله تعالى: ﴿قد أوتيت سؤلك يا موسى﴾.

٩٩ ـ طه ١٠٦: ﴿فيذرها قاعاً صفصفا﴾.

هو الذي يطمس الرسوم، ويُعمي الفهوم، ويُميت الذهن، ويترك الجسم: ﴿قاعاً صفصفا﴾، حتى يعجز الكل عن معرفته، وبلوغ نفاد قدرته، ثم يظهر من طوالع ربوبيته على أسرار أهل معرفته، فيعرفونه به.

١٠٠ ـ الأنبياء ٢٧: ﴿خُلق الإنسان من عجَل﴾.

زجرهم عما جبَلهم عليه.

١٠١ ـ الأنبياء ٤٢: ﴿من يكلؤكم بالليل والنهار﴾.

«يكلؤكم» أي من يأخذكم عن تصاريف القدرة، ومن يحجبكم عن سوابق القضاء.

١٠٢ ـ الأنبياء ٨٣: ﴿... إني مسّني الضُّرّ﴾.

تجلى الحق تعالى لسره ـ عم ـ فكشف عنه لأنوار كرامته، فلم يجد للبلاء ألماً، فقال: ﴿مسني الضُّرّ﴾ لفقدان ثواب البلاء والضر، إذ صار البلاء لي وطناً، وعليَّ نعمة.

١٠٣ ـ الأنبياء ١١٠: ﴿إنه يعلم الجهر من القول ويعلم ما تكتمون﴾.

كيف يخفى على الحق من الخلق خافية، وهو الذي أودع الهياكل وأوصافها من الخير والشر، والنفع والضُرّ، فما

يكتمونه أظهر عنده مما يبدونه، وما يبدونه مثل ما يكتمونه، جل الحق من أن تخفى عليه خافية من عباده بحال والله أعلم.

١٠٤ ـ الحج ٢: ﴿سكارى وما هم بسكارى﴾.

(سكارى): أسكرهم رؤية الجلال، ومشاهدة الجمال.

١٠٥ ـ المؤمنون ١٢: ﴿ولقد خلقنا الإنسان من سُلالة من طين﴾.

الخلق متفاوتون في درجاتهم ومنازلهم، ومقامات خُلقهم وصفاتهم، وقد أكرم الله تعالى بني (آدم) بصورة الملك والملكوت، وروح النور، ونور المعرفة والعلم، وفضّلهم على كثير ممن خلق تفضيلاً.

١٠٦ ـ [وقال فيها:]

خلق بني (آدم) بين الأمر والثواب، وبين الظلمة والنور، فعدل خلقهم، وزاد المؤمنين بإيمانهم نوراً مبيناً وهدى وعلماً، وفضّلهم على سائر العالمين، كما نقلهم في بدء خلقهم من حال إلى حال، وأظهر فيهم الفطرة والآيات، وتكامل فيهم الصنع والحكمة والتفاوت، وتظاهر عليهم الروح والنور والسبحات مذ كانوا: «تراباً، ونطفة، وعلقة، ومضغة»، ثم جعلهم خلقاً سوياً، إلى أن كملت فيهم المعرفة الأصلية، قال الله تعالى: ﴿ولقد خلقنا الإنسان من سلالة من طين، ثم جعلناه نطفة في قرار مكين﴾ إلى قوله تعالى: ﴿فتبارك الله أحسن الخالقين﴾.

١٠٧ ـ وقال فيها:

خلق الله تعالى الخلق فاعتدلهم على أربعة أصول:

الربع الأعلى: الإلهية، والربع الثاني: الربوبية، الربع الثالث: النورية، بين فيها: التدبير، والمشيئة، والعلم، والمعرفة، والفهم، والعظمة، والفراسة، والإدراك، والتمييز، ولغات الكلام، والربع الرابع: الحركة والسكون، كذلك خلقه وسواه.

١٠٨ ـ المؤمنون ١٤: ﴿ثم أنشأناه خلقاً آخر﴾.

فطر الأشياء بقدرته، ودبرها بلطيف صنعه، فأبدأ (آدم) ـ عم ـ كما شاء لما شاء، وأخرج منه ذرية على النعت الذي وصف من مضغة وعلقة، وبدائع خلقه، أوجب لنفسه عند خلقته اسمه «الخالق»، وعند صنعه «الصانع»، ولم يحدثوا له اسماً، بل كان موصوفاً بالقدرة على إبداء الخلق، فما أبدأهم، أظهر اسمه «الخالق» للخلق، وأبرزه لهم، وكان هذا الاسم مكنوناً لديه يدعوه به في أزله، سمى بذلك نفسه، ودعا نفسه به، فالجن جميعاً عن إدراك وصف قدرته عاجزون، وكل ما وصف الله تعالى به نفسه فهو له، وهو أعزّ وأعلى وأجلّ، أظهر للخلق من نعوته ما يطيقونه، ويليق بهم: «فتبارك الله أحسن الخالقين».

١٠٩ ـ المؤمنون ١٥: ﴿ثم إنكم بعد ذلك لميتون﴾.

مَلَكُ الموت موكّل بأرواح بني (آدم)، ومَلَكُ الفناء موكّل

بأرواح البهائم، وموتُ العلماء هو بقاؤهم، إلا أنه استتار عن الأبصار، وموت المطيعين المعصية إذا عرف من عصى.

١١ ـ المؤمنون ٩١: ﴿ما اتخذ الله من ولَد﴾.

الصمدية ممتنعة من قبول ما لا يليق بها؛ لأن الصمدية تنافي أضدادها على الأبد، وهي ممتنعة عن دَرك معانيها، فكيف تبقى مع أضدادها وما لا يليق بها؟

١١ ـ النور: ١٥ ﴿ما ليس لكم به علم﴾.

إلهي أُنزِّهُكَ عما يقول فيك أولياؤك وأعداؤك جميعاً.

١١ ـ النور: ٢٦ ﴿الخبيثات﴾.

الخبيث الناظر إلى الخبائث بعين الطهارة.

١١ ـ النور: ٣١ ﴿ولا يُبدينَ زينتهن إلاّ ما ظهر منها﴾.

زينة الدنيا وما فيها بالنسيان والغفلة، والتأويل ، والشهوة، والنَّفس، والعدو، وأشباه ذلك، فهي زينة الدنيا، فلا يبدين، ولا يخفين شيئاً من هذه الأحوال إلاّ ما ظهر منها على الغفلة.

١١ ـ النور: ٣٥ ﴿كأنها كوكب دُري يوقد من شجرة مباركة﴾.

في قوله: ﴿الله نور السموات والأرض﴾، منور قلوبكم حتى عرفتم ووجدتم، وختم بقوله تعالى: ﴿يهدي الله لنوره من يشاء﴾، فكان أول ابتدائه ﴿الله نور السموات والأرض﴾ أي أنا مبتدئ النعم ومُتمّها، والآخر خاتمته،

فالأول فضلٌ، والآخر مشيئة، فهو المجتبي لأوليائه، والهادي لأصفيائه.

١١٥ - [وقال فيها:]

وهو نور النور، يهدي الله من يشاء بنوره إلى قدرته، وبقدرته إلى غيبه، وبغيبه إلى قدمه، وبقدمه إلى أزله وأبده، وبأزله وأبده إلى وحدانيته: «لا إله إلا هو» المشهود شأنه وقدرته تعالى وتقدس، يزيد من يشاء علماً بتوحيده وتنزيهه، وإجلال مقامه، ووحدانيته، وتعظيم ربوبيته.

١١٦ - [وقال فيها:]

في الرأس نور الوحي، وبين العينين نور المناجاة، وفي السمع نور اليقين، وفي اللسان نور البيان، وفي الصدور نور الإيمان، وفي الطبائع نور التسبيح والتهليل والتحميد والتكبير، فإذا التهب شيء من هذه الأنوار، وغلب على النور الآخر، أدخله في سلطانه، وإذا سكن عاد سلطان ذلك النور أوفر وأتم مما كان، فإذا التهب جميعاً صار: نوراً على نور يهدي الله إلى نوره من يشاء.

١١٧ - النور ٣٧: ﴿يخافون يوماً تتقلب فيه القلوب والأبصار﴾.

خلق الله تعالى القلوب والأبصار على التقليب، وجعل عليها أغطيةً وستوراً، وأكنةً، وأقفلاً، فيهتك الستور بالأنوار، ويرفع الحجب بالأذكار، ويفتح الأقفال بالقرب.

١١٨ - [وقال فيها:]

إذا علِمتَ أنه مقلِّب القلوب والأبصار، فليكن شغلك في النظر إلى أفعاله فيك، وتوقي الخلاف والغفلة.

١١٩ ـ النور ٥٤: ﴿وإن تطيعوه تهتدوا﴾.

طاعة الرسول ـ عم ـ فيها صلاح الكل، وهي المواظبة على الأوامر والفرائض، والأنبياء ـ عم ـ يعملون في الفرائض والمؤمنون يعملون في الفضائل، والصدّيقون يعملون في ترك النهي، والعارفون يعملون في نسيان كل شيء غير الله تعالى.

١٢٠ ـ الفرقان ٢: ﴿وخلق كل شيء فقدره تقديرا﴾.

أول ما خلق الله ـ تعالى ذكره ـ ستة أشياء في ستة وجوه، قدّر بذلك تقديراً، الوجه الأول المشيئة، خلقها على النور، ثم خلق النفْس، ثم الروح، ثم الصورة، ثم الأحرف، ثم الأسماء، ثم اللون، ثم الطعم، ثم الرائحة، ثم خلق الدهر، ثم خلق المقادير، ثم خلق العماء، ثم خلق النور، ثم الحركة، ثم السكون، ثم الوجود، ثم العدم، ثم على هذا خلْقاً بعد خلق على الوجوه الأُخر، أول ما خلق الله تعالى الدهر، ثم القوة، ثم الجوهر، ثم الصورة، ثم الروح، هكذا خلْقاً بعد خلق في كل وجه من السنة خلَقهم في غامض علمه، لا يعلمه إلا هو، قدرهم تقديراً، وأحصى كل شيء علماً.

١٢١ ـ الفرقان ٣: ﴿ولا يملكون لأنفسهم ضرّاً...﴾

اعلم أن الأشياء ليست بأنفُسها قائمة، بل بمقيم لها، وكيف لا تكون كذلك، وهي لا تملك لأنفسها نفعاً ولا ضراً، فإذا نظرت إلى ما يملك لنفسه ضرّاً ولا نفعاً، بغير مالكِ ضر ونفع، فقد صرفت الإلهية إلى غير مستحقها.

١٢٢ ـ الفرقان ٢٠: ﴿وجعلنا بعضكم لبعض فِتنةً﴾.

المحنة لخواص أوليائه، والفتنة لعامة الناس.

١٢٣ ـ الفرقان ٢٠: ﴿وكان ربك بصيراً﴾.

كسا كل شيء كسوة فانية لا ينفك منها إلاّ من عَصمه الله تعالى، وهو اضطرار في الأحوال، لا اختيار في التلذذ بالشواهد والأعراض.

١٢٤ ـ الفرقان ٥٩: ﴿فاسأل به خبيراً﴾.

هم الذين أقامهم الله تعالى في البلاد أدلة للعباد، منهم من يدُل على آداب سبل الحق، ومن يدلّ على شرائع الآداب، ومنهم من يدُل على الحق، وهو الدليل على الحقيقة؛ لأن الكلّ محتاجون إليه، وهو مستغنٍ عنهم يرجعون إليه في السؤال، ولا يسأل هو أحداً، كالخضر ـ عم ـ ونظرائه؛ لأنه أوتي العلم اللدني.

١٢٥ ـ النمل ٥٩: ﴿قل الحمد لله وسلام على عباده﴾.

ما من نعمة إلاّ الحمد أفضل منها، والحامد النبي (ﷺ) والمحمود الله عزّ وجلّ، والحامد العبد، والحمد حاله الذي يوصل بالمزيد.

١٢٦ ـ النمل ٦٢: ﴿أمّن يجيب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء﴾.

من شاهد اضطراره فليس بمضطرٍ، حتى اضطرّ في اضطراره عن مشاهدة اضطراره بمشاهدة من إليه اضطراره.

١٢٧ ـ القصص ٢٤: ﴿فسقى لهما ثم تولى إلى الظل﴾.

ربي بما خصصتني به من علم اليقين فقيراً إلى أن تردني إلى عين اليقين وحقه.

١٢٨ ـ القصص ٤٦: ﴿وما كنتَ بجانب الطور﴾.

في هذه الآية خاطب منصوب القدرة في عين القدم.

١٢٩ ـ القصص ٧٣: ﴿ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار﴾.

حفظ أنفاسك، وآزفاتك، وساعاتك، وما هو بك، وما أنت فيه، فمَن عرَف من أين جاء عرف أين يذهب، ومَن علم ما يصنع علم ما يُصنع به، ومن علم ما يصنع به علم ما يراد منه، ومن علم ما يرادُ منه علم ما له، ومن علم ما له علم ما عليه، ومن علم ما عليه علم ما معه، فمن لم يعلم من أين أتى، وأين هو وكيف هو، ولمن هو، ومما هو، وما هو، وإلى أين هو؟ فذلك ممن لا يعلم، ولا يعلم أنه لا يعلم، ويظن أنه يعلم، أهمل آزفاته، وترك ما ندبه الله تعالى إليه بقوله عزّ وجلّ: ﴿ومن رحمته جعل لكم...﴾.

١٣٠ ـ القصص ٨٥: ﴿إن الذي فرض عليك القرآن لرادّك إلى معاد﴾.

إن الذي فرقك برسم الإبلاغ إلى الخلق، سيردك إلى معنى الجمع بالفناء عن ملاحظاتهم، والترسم معك على حد الإبلاغ برسومهم، بتخصيصك بالمقام الأخص، والبيان الأخلص.

١٣١ ـ الروم ٤٠: ﴿الله الذي خلقكم ثم رزقكم...﴾.

خلقكم بقُدرته، ورزقكم بمعرفته، وأماتكم عن الأغيار، وأحياكم به.

١٣٢ ـ [وقال فيها:]

الرزق في الدنيا الحياة واللذة ثم الشهوة والعيش، والرزق في الآخرة المغفرة والرضوان، ثم تكون بعدها الدرجات.

١٣٣ ـ الروم ٤٦: ﴿ومن آياته أن يرسل الرياح﴾.

من علامات ربوبيته أن يرسل رياح شفقته إلى قلوب أودّائه مبشراً بهتك حجب الاحتشام، ليطؤوا بساط المودة من غير حشمة، فيسقيهم على ذلك البساط شراب الأُنس، وتهبُّ عليهم رياح الكرم، فينفيهم عن صفاتهم، ويجيئهم بصفاته وبنعوته، فإن بساط الحق تعالى لا يطأه من هو مقيم على حد الاحتراق، حتى يرى العيون كلها عيناً واحداً، ويرى ما لم يكن كما لم يكن، وما لم يزل كما لم يزل.

١٣٤ ـ السجدة ١٦: ﴿يدعون ربهم خوفاً وطمعاً﴾.

خوف الأنبياء والأولياء وأرباب المعارفة خوف التسليط، وخوف الملائكة خوف مكر الحق، وخوف العامة خوف

تَلَف النفس.

١٣٥ ـ الأحزاب ٢٣: ﴿من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه﴾.

«رجال صدقوا» الله ما عاهدوا، وهو أن يترك الصادق إرادته لإرادة الله تعالى، واختيار الله تعالى، ومحابّ الله تعالى، وتدبير الله حتى يرى من قلبه ونفسه وجميع جوارحه أنه لا يريد إلا بإرادة الله تعالى تصح له ذلك، قوله تعالى: ﴿رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه﴾.

١٣٦ ـ الأحزاب ٣٥: ﴿إن المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات والقانتين والقانتات والصادقين والصادقات﴾.

الصادق الظاهر له القدرة، يظل عند ربه، يطعمه من نوره، ويسقيه شراباً طهوراً أولئك الأقوياء الذين لا يحتاجون إلى شراب وطعام ولا يموتون.

١٣٧ ـ الأحزاب ٧٢ ﴿إنّا عرضنا الأمانة...﴾.

عرَض الأمانة على الخلائق والجمادات، فأشفقوا وهربوا، وظنوا أن الأمانة تحمل بالنفوس، وكشف لآدم ـ عم ـ أن حمل الأمانة بالقلب لا بالنفس، فقال: أنا أقبلها، فإن القلب موضع نظر الحق واطلاعه، فإذا أطاق ذلك يطيق حمل الأمانة، فإن الأمانة حدث واطلاع الحق وتجليه لم تطقها الجبال، أطاقتها القلوب.

١٣٨ ـ فاطر ١٥: ﴿يا أيها الناس أنتم الفقراء...﴾.

على مقدار افتقار العبد إلى الله تعالى يكون غناؤه بالله، وكلما ازداد افتقاراً ازداد غنىً.

١٣٩ ـ فاطر ٣٢: ﴿ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات﴾.

الظالم الباقي مع حاله، والمقتصد الفاني بحاله، السابق المستقر في فناء حاله.

١٤٠ ـ يس ١١: ﴿إنما تنذر من اتّبع الذكْر...﴾.

أشرف منازل الذاكرين مَن نسي ذكره في مشاهدة مذكوره، وحفِظ أوقاته عن رجوع إلى رؤية الذكر.

١٤١ ـ يس ٢٢: ﴿وما لي لا أعبد الذي فطرني﴾.

كل قلب يشتغل بالثواب عن حرمة الأمر فهو أجير وليس بعبدٍ، وإنما يعمل على الأجر عبيد النفوس، ومن أخذ تعظيم حرمة الله تعالى لا يلتفت إلى الثواب.

١٤٢ ـ يس ٥٥: ﴿إن أصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون﴾.

إن الحق جلّ جلاله قطع أهل الجنة بتجليه عن الالتذاذ بالجنة؛ لأنه تعالى أفناهم بتجليه عنها؛ لئلا تدوم لهذه اللذة، فيقع بهم الملل، فرجوعهم إلى إياهم بعد تجلي الحق تعالى لهم يوفر اللذة عليهم، والحق تعالى لا يلتذ به.

١٤٣ ـ يس ٨٢: ﴿إنما أمره إذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون﴾.

بدأ الأكوان كلها بقوله: «كن» إهانة لها وتصغيراً، ليعرف الخلق إهانتها، فلا يركنوا إليها، ويرجعون إلى مُبدئها، فاشتغل الخلق بزينة الكون فتركهم معه، واختار من خواصه خصوصاً أعتقهم من رق الكون، فأحياهم به، فلم يجعل للعلل عليهم سبيلاً، ولا للآثار فيهم طريقاً.

١٤٤ ـ الصافات ٤: ﴿إن إلهكم لواحد﴾.

دَلّهم على الوحدانية، ليكونوا وحدانيي الذات، ليصلحوا لمعرفة الواحد، فمن لم يتحد بإسقاط كل العلائق عنه لا يصلح لمعرفة الواحد.

١٤٥ ـ [وقال فيها:] الواحد لا يعرفه إلا الآحاد من العباد.

١٤٦ ـ الصافات ١٠٦: ﴿إن هذا لهو البلاء المبين﴾.

البلاء بالله تعالى، والعافية من الله تعالى، والأمر عزُّ الله تعالى، والنهي إذلاله.

١٤٧ ـ الصافات ١٦٤: ﴿إلا له مقام معلوم﴾.

المريدون في المقامات يحرَّكون من مقام إلى مقام، والمرادون جاوزوا المقامات إلى رب المقامات.

١٤٨ ـ ص ٤٤: ﴿إنا وجدناه صابراً نعم العبد إنه أواب﴾.

سهل عليه البلاء، قوله: ﴿إنا وجدناه﴾ كان فانياً عند رؤية الأغيار.

١٤٩ ـ الزمر ٨: ﴿وإذا مسّ الإنسان ضر دعا ربه منيباً إليه﴾.

من نسي الحق عند العوافي لم يجب الله دعاءه عند المحن

والاضطرار، لذلك قال النبي (ﷺ) ـ (لعبد الله بن عباس): (تعرّف إلى الله في الرضا يعرفك في الشدة).

١٥٠ ـ الزمر ٢٢: ﴿فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله﴾.

قسوة القلب بالنعم أشد من قسوة القلب بالنسيان والشدة، لأنها بالنعمة تسكت وبالشدة تذكر.

١٥١ ـ [وقال فيها:]

مَن همَّ بشيء مما أباحه العلم تلذذاً عُوقب بتضييع العمر، وقسوة القلب، وتعب الهم في الدنيا.

١٥٢ ـ [وقال فيها:]

عقوبة القلب الرَّيْن، والقسوة، والعمى.

١٥٣ ـ الزمر ٥٤: ﴿وأنيبوا إلى ربكم﴾.

الإنابة جاءت من قبل المعرفة، وأحسن الخلق إنابة إلى الله تعالى ورجوعاً إليه أحسنهم به معرفةً.

١٥٤ ـ الزمر ٦٢: ﴿الله خالق كل شيء﴾.

كل شيء أراد الله تعالى به الإهانة والتذليل، ألبسه لبسة المخلوقين، ألا ترى كيف نزه عن ذلك صفاته وكلامه، قال: ﴿الله خالق كل شيء﴾ والمخلوقات ليس لها عزّ إلا بالنسبة إلى خَلْقته، وإنها مخلوقة، فبنسبته إليه أعزها.

١٥٥ ـ الزمر ٦٧: ﴿وتعالى عما يشركون﴾.

كيف يعرف قدر من لا يقدِّر قدره سواه؟

١٥٦ ـ غافر ١٥: ﴿رفيع الدرجات ذو العرش﴾.

العرش غاية ما أشار إليه الخَلْقُ.

١٥٧ ـ غافر ٦٥: ﴿هو الحي لا إله إلا هو﴾.

الحي الذي أحيا العالم بنظره، فمن لم يكن به، وبنظره حياً، فهو ميت وإن نطق أو تحرّك.

١٥٨ ـ الدخان ٥١: ﴿إن المتقين في مقام أمين﴾.

الإيمان ما أوجب الأمان، والتقوى توجب الأمان في الإيمان، لقوله تعالى: ﴿إن المتقين في مقام أمين﴾، والتقوى أن يتقي الكل، فيصل بذلك إلى من له الكل.

١٥٩ ـ الأحقاف ٢٦: ﴿وجعلنا لهم سمعاً وأبصاراً﴾.

خلق الله تعالى القلوب والأبصار، وجعل عليها أغطية وستوراً، وأكنة، وأقفالاً، فيهتك الستور بالنور، وترفع الحجب بالذكر، ويفتح الأقفال بالقرب، ويخرج من الأكنة بمشاهدة الآيات.

١٦٠ ـ [وقال فيها:]

أعلى ما أشار إليه الخَلق العرش، ثم انقطعت الإشارة والعبارة؛ لأنه تعالى وراء الإشارة والعبارة، قال الله تعالى: ﴿فلما حضروه قالوا أنصتوا﴾(١٤)، أي انقطعوا عن العبارات التي تعود إليكم أولها وآخرها، وحادثه [كذا] نظراً إلى العرش، فأخبر ولو نظر إلى رب العرش لخرس لقوله «أنصتوا» إلا أنه مباين لكل ما خلق لا يسعه غيره،

ولا يحجبه سواه.

١٦١ ـ محمد ١٩: ﴿فاعلم أنه لا إله إلا الله﴾.

العلم الذي دُعي إليه المصطفى (ﷺ) هو علم الحروف، وعلم الحروف في لام ألف، وعلم لام الألف في الألف، وعلم الألف في النقطة، وعلم النقطة في المعرفة الأصلية، وعلم المعرفة الأصلية في علم الأزل، وعلم الأزل في المشيئة، أي المعلوم، وعلم المشيئة في غيب الهو، وهو الذي دعا الله تعالى إليه، قال: «فاعلم أنه...» والهاء راجع إلى غيب الهوية.

١٦٢ ـ [وقال فيها:]

علماً لا عن جهل؛ لأن المعلوم في الله تعالى لا يتناهى.

١٦٣ ـ الفتح ١٠: ﴿إن الذين يبايعونك﴾.

أسقط الوسائط عند تحقيق الحقائق، فأبقى رسومها، وقطع حقائقها، فمن بايع (النبي) (ﷺ) على الحقيقة، فإن تلك بيعة الله؛ لأن يده في تلك البيعة يد عارية.

١٦٤ ـ [وقال فيها:]

لم يظهر الحق تعالى مقام الجمع على أحدٍ بالتصريح إلا على أخص نسبه، وأشرفه، فقال: ﴿إن الذين يبايعونك إنما يبايعون الله﴾.

١٦٥ ـ الفتح ٢٩: ﴿محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار﴾.

[سئل الحسين]: متى كان (محمد) (ﷺ) نبياً؟، وكيف جاء برسالته [فقال] نحن بعد الرسول والرسالة، والنبي والنبوة، أين أنت عن ذكر من لا ذاكر له في الحقيقة إلا هو، وعن هوية من لا هوية له إلا بهويته، وأين كان النبي (ﷺ) عن نبوته حيث جرى القلم بقوله تعالى: ﴿محمد رسول الله﴾، والمكان علة، والزمان علة، فأين أنت عن الحق والحقيقة، ولكن إذا ظهر اسم (محمد) (ﷺ) بالرسالة عظم محله بذكره له بالرسالة، فهو الرسول المكين، والسفير الأمين، جرى ذكره في الأزل بالتمكين بين الملائكة والأنبياء ـ عم ـ على أعظم محل، وأشرف جمال.

١٦٦ ـ الحجرات ٣: ﴿أولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى...﴾.

من امتحن الله تعالى قلبه للتقوى كان شعاره القرآن، ودثاره الإيمان، وسراجه التفكّر، وطيبه التقوى، وطهارته التوبة، ونظافته الحلال، وزينته الورع، وعمله الآخرة، وشغله بالله تعالى، ومقامه عند الله تعالى، وصومه إلى الممات، وإفطاره في الجنة، وجمعه الحسنات، وكنزه الأخلاق، وصمته المراقبة، ونظره المشاهدة.

١٦٧ ـ الحجرات ١٧: ﴿يمُنّون عليك أن أسلموا﴾.

في قوله: ﴿بل الله يَمنُّ عليكم﴾ هذا جواب لما سلف من قولهم: «لن تستطيع» حمل مِننه، فكيف يمنّ على من لا

خطر له عنده، ولا أثر منه عليه، والعجبُ منه ألّا يمنّ على أحد إلا بالمخلوق، ولا وزن للمكون عنده، فكيف يمن بمن لا وزن له على أحد.

١٦٨ ـ ق ١: ﴿والقرآن المجيد﴾.

المطهر لمن اتبعه عن دنس الأكوان، وهواجس الأسرار.

١٦٩ ـ ق ٢: ﴿شيء عجيب...﴾.

القرآن مجيد الشرف على سائر الكلام.

١٧٠ ـ ق ٣٧: ﴿إن في ذلك لذكرى لمن كان له قلب﴾.

﴿لمن كان له قلب﴾ لا يخطر فيه إلا شهودُ الرب تعالى.

١٧١ ـ [وقال فيها:]

بصائر المبصرين، ومعارف العارفين، ونور الربانيين، وطرقُ السابقين الناجين، والأزل والأبد وما بينهما من الحدث عبرة ﴿لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد﴾.

١٧٢ ـ ق ٣٨: ﴿وما مسنا من لُغُوب﴾.

الحق المنشئ بلا إعياء ولا لغوب، أظهرَ وأخفى وأوجد وأقعد، وأفنى وأبقى، وقرّب وبعّد، ظهر من غير ظهور، وبطُنَ من غير بطون، أمر بالطاعة من غير حاجة، ونهى عن المعصية من غير كراهية، أثاب لا لعوض، وعاقب لا لحقد، أظهر الربوبية من غير افتخار، واحتجب عن خلقه بخلقه لا بقصر عنه، ولا غاية وراءه، لا يذكر بالأزمان؛ لأنه كان قبل الأزمان والأوان، جل ربنا وتعالى.

١٧٣ ـ الذاريات ٢١: ﴿وفي أنفسكم أفلا تبصرون﴾.

إذا عرج على نفسُه، بانت نفسُه لنفسه، ومن لم يعرج على جملته، كان محتشماً لم يُبيِّن خَلقه لخلقه، وكان كما لم يزل خُوطب بلسان الأزل، وجميع نعوته عدم، بقوله: ﴿بلى﴾، فكان المخاطِب لهم، والمُجيب عنهم، ولا هم.

١٧٤ ـ الطور ١: ﴿والطور﴾.

«والطور» أي وطيران سرك إلينا وإليك بنا، وفرارك عما سوانا.

١٧٥ ـ الطور ٤٨: ﴿واصبر لحكم ربك﴾.

﴿اصبرْ﴾، فإن صبرك بتوفيقنا، وبشهود غيوبنا، فلذلك حصلت الظنون منك ظنوناً، إذ أنت الناظر إلينا بنا، وأنت تنظر إلينا بما لنا وعنا، فتكون بذلك محجوباً عن واجبنا.

١٧٦ ـ [وقال فيها:]

قال للكليم ـ عم ـ ﴿ولِتُصنع على عيني﴾ ليس من هو بالعين كمن هو على العين، وليس من فني بالشيء كمن فني عن الشيء؛ لأن الفني بالشيء لمعنى الجمع، والفناء عن الشيء بمعنى الاحتجاب.

١٧٧ ـ النجم ٣: ﴿وما ينطق عن الهوى﴾.

من عرف اللطائف علت أخطاره، وجلّت أقداره، وصار الشبحُ عليه فتنة، قال لصفيه (ﷺ) ﴿وما ينطق عن

الهوى﴾ أخذته النعوت فنبذته في شواهد شعاعها، فلا يهتم لآدم، ومَن دونَه لغنائهم عنده، ومن لبس الأزلية بتيقنه، وارتدى الآخرية بتوحيده، ارتفع كل حدث عن صفاته وأحواله.

١٧٨ ـ النجم ٢٤: ﴿أمْ للإنسان ما تمنى﴾.

الاختيار طلب الربوبية، والتمني الخروج من العبودية، وسبب عقوبة الله تعالى عباده ظفرهم تمنيهم [كذا].

١٧٩ ـ النجم ٤٢: ﴿وإن إلى ربك المنتهى﴾.

[قيل للحسين: ما التوحيد؟ فقال]: أن يعتقد أنه مُعلّ الكل بقوله تعالى: ﴿هو الأول﴾ عند ذلك بطلت المعلولات، منه الابتداء وإليه الانتهاء، قال الله تعالى: إليه الانتهاء، ذهبت المعلولات، وبقي المُعلّ لها.

١٨٠ ـ القمر ٥٠: ﴿وما أمْرُنا إلا واحدة كلمح بالبصر﴾.

الأمر عين الجمع، والإرادة عين العلم، ثم بيّن أن أفعال العباد جرت على سابق تقديره.

١٨١ ـ الرحمن ١، ٢: ﴿الرحمن علّم القرآن﴾.

علّم الأرواح القرآن، شفاهاً ومخاطبة، فأخذُها الأنفس، وتعلّمها، بتلقين الوسائط.

١٨٢ ـ الرحمن ٥٦: ﴿لم يطمِثهن إنسٌ قبلهم ولا جان﴾.

حارت في رؤيتها الأبصار و﴿قاصرات﴾، قصُرت عن إدراك وصفها الأفكار لا يترجم عنها لفظ اللسان.

١٨٣ ـ الواقعة ٢٤: ﴿جزاءً بما كانوا يعملون﴾.

رد الشبح إلى الشبح، والمخلوق إلى المخلوق، ولما كانت أفعالهم مخلوقة، وأذكارهم مخلوقة معلولة، جعل جزاءها ﴿فاكهة مما يتخيّرون، ولحم طير مما يشتهون﴾، وحور عين وما يشبهها، فلما كان فضلُه وإحسانه إلى عباده أبدياً غير مخلوق جعل ثوابها، وجزاءها ما يليق بها، فقال: ﴿هل جزاء الإحسان إلا الإحسان﴾.

١٨٤ ـ الحديد ٣: ﴿هو الأول والآخر﴾.

هداهم باسمه «الأول» إلى الغيب المحيط، وعرّفهم باسمه «الآخر» الشأن القائم الدائم، وبصَّرهم باسمه «الظاهر» النور العزيز المبين، وأوزعهم باسمه «الباطن» الحق والشهادة.

١٨٥ ـ [وقال فيها:]

هو الأول الذي لا تخرجه الأولية، ولا الآخرية، ولا الظاهرية، ولا الباطنية، إلى نعوت الحلول والافتراق، وكيف يسعه أو يدركه شيء من خلقه، وهو المحيط بالأزل، والأزل والأبد والآباد من جميع الوجوه، وإليه الغاية والمنتهى، أزلي العلم، وأزلي القدرة، أزلي الشأن، أزلي المشيئة، أزلي النور، أزلي الرحمة، البادي لكل علم ومعلوم، وشاهد مشهود جلّ وعلا.

١٨٦ ـ [وقال فيها:]

أول لا أول له، وآخر لا آخر له، وظاهر لا ظاهر له، وباطن لا باطن له به توصف الصفات لا بها يوصف وبه تعرف المعارف لا بها يعرف، به عُرف المكان ولا مكان له ولا عُرف فيه، وبه كان الخلق لا في خَلقه كان.

١٨٧ ـ الحديد ٤: ﴿وهو معكم أينما كنتم﴾.

ما فارق الأكوان الحقُّ ولا قارنها، كيف يفارقها وهو موجدها وحافظها، وكيف يقارن الحدَث القِدَم، به قوام الكل، وهو بائن عن الكل.

١٨٨ ـ الحديد ٢١: ﴿سابقوا إلى مغفرة من ربكم﴾.

لما باشرت هذه المخاطبة العقول نهضت مستحضة للجوارح بحسن التوجيه، لإقامة ما به يحطون عند من استجابوا لدعوته، فظنّوا لإثارته، وأقاموا تحت العلم بقربه، وقرّب عيونهم بما أورد على قلوبهم بالسرور بالخلوة جلاساً أناساً أكياساً لا يرهبون في الطريق إليه غيره، ولا يتوسلون إليه إلا به، ولا يسألونه شيئاً غير التمتع بخدمته، وحسن المعرفة على موافقته.

١٨٩ ـ المجادلة ٧: ﴿ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم﴾.

أصحب أقواماً بأرواح ظاهرة، وملاحظات دائبة، وأنوار قائمة. قال ﴿ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم ولا خمسة إلا هو سادسهم﴾، علماً وحكماً، لا نفساً وذاتاً.

١٩٠ ـ المجادلة ٢٢: ﴿وأيدهم بروح منه﴾.

أقبل عليهم بنظره، وملكهم بقدرته، وأحصاهم بعلمه، وأحاطهم بنوره، ودعاهم إلى معرفته.

١٩١ ـ المجادلة ٢٢: ﴿أولئك كتب في قلوبهم الإيمان﴾.

في قلوب المؤمنين، ليكون أثبت وأبقى لوقوع المناسبات.

١٩٢ ـ المجادلة ٢٢: ﴿حزب الله﴾.

الذين نطقوا أبهروا، وإن سكتوا أظهروا، وإن غابوا أُحضروا، وإن ناموا أُشهدوا، وإن كُلّموا تكلموا، وإن نجت عنهم علل التخليط تطهّروا: ﴿أولئك هم الصادقون﴾.

١٩٣ ـ الحشر ٨: ﴿أولئك هم الصادقون﴾.

[سئل الحسين عن الفقراء قال:] الذين وقفوا مع الحق، راضين على جريان إرادته فيهم.

١٩٤ ـ الحشر ٩: ﴿ومن يُوقَ شُحَّ نفسه فأولئك هم المفلحون﴾.

من رأى لنفيه ملكاً لا يصح له الإيثار، لأنه يرى نفسه أحق بالشيء برؤية ملكه، إنما الإيثار لمن يرى الأشياء للحق، فمن وصل إليه فهو أحق به، فإذا وصل شيء من ذلك إليه يرى نفسه ويده فيه يد غصْب، أو يد أمانة يوصلها إلى صاحبها، ويؤديها إليه.

١٩٥ ـ الجمعة ٤: ﴿ذلك فضل الله﴾.

جاد الجواد تعالى بجوده بغير علة، وتفضل بالتفضل، وعمها بالمنن، وغشاها بالنعم، إذ يقول: ﴿ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء﴾، فقطع بالمشيئة، وتحقق بالأسباب، وكان

الكرم منه صرفاً، لا يمازجه العلل، ولا يكتسبها الحيل، جاد به في الدهور، قبل إظهار الأمور.

١٩٦ ـ التغابن ٣: ﴿وصوركم فأحسن صوركم﴾.

أحسن الصورة صورة أعتقت من ذل «كن»، وتولى الحق تصويرها بيده، ونفخ فيه من روحه، وألبسه البعث، وجلاه بالتعليم وشفاها، وأسجد له الملائكة المقرّبين، وأسكنه في مجاورته، وزين باطنه بالمعرفة، وظاهره بفنون الخدمة، (وخلق آدم ـ عم ـ على صورته)[١٥]، أي صورته التي صوّره عليها، صوّره فأحسن صورته.

١٩٧ ـ الطلاق ٢: ﴿... ومن يتق الله...﴾.

المتوكل على الحقيقة لا يأكل شيئاً، وفي البلد أحق منه، ومن رأى السبب فهو مدعٍ.

١٩٨ ـ القلم ٤: ﴿وإنك لعلى خلق عظيم﴾.

لأنك تنظر إلى الأشياء بشاهد الحق، ولا تنظر إليها بشاهدك، فإن من نظر إلى الأشياء بشاهده هلك.

١٩٩ ـ [وفيها قال:]

معناه أنه لم يؤثر فيك جفاء الخلق بعد مطالعة الحق.

٢٠٠ ـ [وقال فيها:]

صغر الأكوان في عينك بعد مشاهدة مكونها.

٢٠١ـ [وقال فيها:]

عظم خُلُقك حيث لم ترض بالأخلاق وسِرت، ولم

تسكن إلى النعوت حتى وصلْت إلى الذات، ثم فنيت عن الذات حتى وصلت إلى حقيقة الذات، ومن فني بالفناء كان القائم عنه غيره بالفناء.

٢٠٢ ـ [وقال فيها:]

كيف لا يكون خلقه ـ عم ـ عظيماً، وقد تجلّى الله سره بأنوار أخلاقه، وحق لمَنْ وقعت له المباشرة الثالثة أن يكون مفضّلاً في خلقه.

٢٠٣ ـ الحاقة ٣٨: ﴿فلا أقسم بما تبصرون﴾.

أي ما أظهر الله تعالى: الملائكة والقلم واللوح، وما لا تبصرون مما اخترت من خَلْقه الذي لم يجر القلم به، ولم يشعر الملائكة بذلك، وما أظهر الله الخلق من صفاته، وأراهم من صنعه، وأبدى لهم من علمه، في جنب ما اخترت عنهم، كذرة في جميع الدنيا والآخرة، ولو أظهر الله تعالى من حقائق ما اخترت لذاب الخلق عن آخرهم فضلاً عن حملها.

٢٠٤ ـ الجن ٧: ﴿وإنهم ظنّوا كما ظننتم﴾.

هذا ظنّ أحد النفوس الكاذبة، والأماني الخاتلة، والوساوس الحاجبة من قبل أنهم جعلوا أنفسهم علماً للوصول إليه من الجهة، من أجلها لم يجعلها دليلاً، فشاهدوا النفوس بشهود الحظوظ.

٢٠٥ ـ المدثر ٣، ٤: ﴿وربك فكبّر، وثيابك فطهّر﴾.

عظم قدره عند احتياجه إليك في الدعوة إليه، فإن إجابة دعوتك ممن سبقتْ له الهداية.

٢٠٦ ـ المدثر ٣١: ﴿... أصحاب النار﴾.

أصحاب النار أصحاب الرسوم والعادات، وأصحاب الجنة أصحاب الحقائق والمشاهدات.

٢٠٧ ـ المدثر ٥٢: ﴿بل يريد كل امرئ منهم﴾.

كيف لهم بهذه الإرادة، ولهم نفوس خالية عن الحق، معروضة عن أمور الحق، غافلة عن الوقوف بين يدي الحق؟ كيف يقيم الصحف المنشورة أسرار خافية، أبكار ما افتضها خاطر حق، وأصلها أن البشرية لا تضامُّ الربوبية.

٢٠٨ ـ التكوير ١: ﴿إذا الشمس كورت﴾.

تطمس الشمس بعد تكويرها، وتغور البحار بعد تسجيرها، وتنسف الجبال بعد تسييرها، وتدرس العشار بعد تعطيلها، وتخمد الجحيم بعد تسعيرها، وتطوى الصحف بعد النشر، وتحشر الوحوش بعد القبر، وتزلزل الأرض وتخرج أثقالها للعرض على الجبار، وذلك أصعب مقام للمخالفين، وأهون مقام على الموافقين، فطوبى لمن أُثبت في ذلك المقام.

٢٠٩ ـ الانفطار ٨: ﴿في أي صورة ما شاء ركبك﴾.

من قصدَه بنفسه صُرف عن حظه، ومن قصده به فهو المحجوب عن نفسه؛ لأنه يقول: ﴿في أي صورة ما شاء ركبك﴾؛ أي في أي صورة بما أشاء أنشأك؛ لأنه تعالى

خلق (آدم) لألطاف بره، وباشره بأعلى قدرته، وأظهر الأرواح ما بين جماله وجلاله، فخصّه بنفخ الروح فيه، وكساه كسوة، لولا أنه سترها، لسجد له كل ما أظهر من الكون، فمن ردّاه برداء الجمال، فلا شيء أجمل من كونه، ومن رداه برداء الجلال، وقعت الهيبة على شاهده.

٢١٠ ـ البروج ٣: ﴿وشاهد ومشهود﴾.

بأي علامات أنه ما انفصل الكون عن المكون، ولا قارنه.

٢١١ ـ الغاشية ٨: ﴿وجوه يومئذٍ ناعمة﴾.

أي شاهدت بمشاهدته حقيقة عين الحق.

٢١٢ ـ الغاشية ١٢: ﴿فيها عين جارية﴾.

جريان الأحوال عليه، يجري به من عين إلى عين حتى يحصله في عين العين.

٢١٣ ـ الغاشية ١٨: ﴿وإلى السماء كيف رُفعت﴾.

إلى الأسرار كيف أشرقت بالمكاشفات.

٢١٤ ـ الفجر ٢٧: ﴿يا أيتها النفس المطمئنة﴾.

النفس المطمئنة هي النفس الواحدة، والنفس الشاكرة هي النفس المرحومة، والنفس الخاصة هي النفس العارفة، والنفس العاقلة هي النفس الراضية، والنفس الأمّارة هي النفس الجاهلة.

٢١٥ ـ القدر ١٩: ﴿... واسجد واقترب﴾.

معناه أن الله تعالى لم يبح للجوارح ترك التجلي بمحاسنها،

وذلك نفس إظهار الربوبية على العبودية، لذلك قال تعالى: ﴿واسجد واقترب﴾.

٢١٦ ـ البينة ٥: ﴿وما أُمروا إلاّ ليعبدوا الله...﴾.

الإخلاص تصفية العمل عن شوائب الكدر.

٢١٧ ـ البينة ٦: ﴿خالدين فيها﴾.

الأبد إشارة إلى ترك القطع في العدد، ومحو الأوقات في السرمد.

٢١٨ ـ الزلزلة ٢: ﴿الأرض أثقالها﴾.

تزلزل الأرض، وتخرج أثقالها للعرض، فيقول ما لها، ﴿وتحدث أخبار﴾ وتظهر أسرارها، فيسألها ما تقدّمت من فعلها كما غُيّب، فهبت من عظم ما عاينت، فتشاهدت مذعنة قد خضعت، ويكتب له رسمها.

٢١٩ ـ التكاثر ٥: ﴿... علم اليقين﴾.

علم اليقين ما يستجلب بالدلائل و«عين اليقين» هو علم لا منازعة له، ولا اضطراب فيه.

٢٢٠ ـ التكاثر ٧: ﴿ثم لَتَرَوُنّها عين اليقين﴾.

إذا كان الرجل في «عين اليقين» لا في «علم اليقين»، فجلس عن المكسب، وضعُف عن القيام، وكان ممن لا يسكن ولا يتحرك إلاّ بيقين، طالبته نفسه بالحركة والاكتساب.

٢٢١ ـ الكافرون ١: ﴿قل أيها الكافرون﴾.

إن الله تعالى ورد تكليفه على ضروب: منهم من استعبَد بخصائص العبودية، كما خاطب نبيه (ﷺ): ﴿واعبد ربك حتى يأتيك اليقين﴾، إنك لن تبلغ استحقاق العبودية بالجهد، وخطاب خاطب به الكفار، وذلك أنه تعالى أمر نبيه ـ عم ـ أن يخاطبهم بقوله تعالى: ﴿لا أعبد ما تعبدون﴾.

٢٢٢ ـ الإخلاص ١: ﴿قل هو الله أحد﴾.

[قيل للحسين: أهو هو؟ قال]: بل هو وراء كل «هو»، و«هو» عبارة عن مُلك ما لا يثبت له شيء دونه.

٢٢٣ ـ [وقال فيها:]

في معناه، والكامل في ذاته هو الأبد في دوام الأوقات، الأحد الكائن عنه كل منعوت، وإليه يصير كل مربوب يطمس على ساكنه، ويطرح مَن نازله، إن أشهدك إياه فاتك، وإن غيبك عنه دعاك.

٢٢٤ ـ [وقال فيها:]

توحيد الأمة رضىً به لهم، فأما الذي يستحقه الحق فلا؛ لأن القائل عنكم سواكم، والمعبر عنكم غيركم، فسقطتم أنتم، وبقي من لم يزل، ولا يزال كما لم يزل.

٢٢٥ ـ الفلق ١: ﴿قل أعوذ برب الفلق﴾.

أشار الحق تعالى إلى جمع خلقه في معنى القطيعة عنه بكلمة واحدة، وهي من لطائف القرآن: ﴿قل أعوذ برب الفلق﴾.